مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة | العدد 9، المجلد 3، السنة 1 | أيلول (سبتمبر) 2024 | ربيع الأول 1446
ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

دراسات في الفكر السياسي
«بناء الهوية في اليابان»

إعداد: الباحث / أحمد محمد زين الدين

طالب دكتوراه في العلوم السياسية في المعهد العالي للدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية في الجامعة اللبنانية.

E-mail: a.z.d1995@outlook.com

https://orcid.org/0009-0002-4840-1973

تاريخ الاستلام: 2024/8/6	تاريخ القبول: 2024/8/26	تاريخ النشر: 2024/9/15

للاقتباس: زين الدين، أحمد محمد، دراسات في الفكر السياسي «بناء الهوية في اليابان»، مجلة القرار للبحوث العلمية المُحكّمة، المجلد الثالث، العدد 9، 2024، ص-ص 1054-1085.

ملخص

تعود جذور الهوية التقليدية لليابان إلى العصور القديمة حيث تأثرت بشكل كبير بالديانات الشنتوية والبوذية، والنظام الإقطاعي، والفنون التقليدية مثل الساموراي والشعر الكلاسيكي وفنون الشاي. هذه العوامل شكلت جزءًا كبيرًا من الثقافة اليابانية، مما أعطى اليابان هوية فريدة تقوم على القيم الجماعية، الانضباط، التقدير العميق للطبيعة، والالتزام بالتقاليد.

بعد فترة العزلة التي انتهت في منتصف القرن التاسع عشر مع وصول الكومودور الأمريكي ماثيو بيري، شهدت اليابان فترة انفتاح كبيرة على العالم الخارجي. بدأت عملية التحديث خلال عهد الإمبراطور ميجي، الذي تبنى سياسات إصلاحية واسعة النطاق تهدف إلى تحويل اليابان

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

إلى دولة صناعية حديثة. تضمنت هذه الإصلاحات تعزيز التعليم، تحديث الجيش، وتبني التكنولوجيا الغربية.

رغم الانفتاح والتحديث السريع، تمكنت اليابان من الحفاظ على تقاليدها وهويتها الثقافية. فقد تم تحقيق توازن بين التقدم التكنولوجي والاقتصادي والحفاظ على التراث الثقافي. التعليم الياباني مثلاً يمزج بين الأساليب الحديثة والتقاليد القيمية، حيث يتم تعليم الطلاب على احترام القيم التقليدية مثل الانضباط والعمل الجماعي.

في تقييم هذا الانفتاح، يمكن القول إن اليابان نجحت في تطوير قطاعاتها الاقتصادية والتكنولوجية بشكل ملحوظ، مما جعلها واحدة من القوى الاقتصادية الكبرى في العالم. ومع ذلك، لم تتخلَ عن جذورها التقليدية بل استمرت في الحفاظ على تراثها الثقافي وتعزيزه من خلال الفنون، المهرجانات التقليدية، والممارسات الاجتماعية التي تعكس الهوية اليابانية. هذا الانسجام بين الحداثة والتقاليد يعد أحد العوامل التي تميز اليابان وتجعلها نموذجاً فريداً في تحقيق التوازن بين التطور والحفاظ على الهوية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: اليابان، هوية، جذور، تقليد، تحديث

مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة | العدد 9، المجلد 3، السنة 1 | أيلول (سبتمبر) 2024 | ربيع الأول 1446
ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

Identity Building in Japan

Author: Ahmad Mohamad zeinldine

a.z.d1995@outlook.com

https://orcid.org/0009-0002-4840-1973

Received : 6/8/2024 **Accepted :** 26/8/2024 **Published :** 15/9/2024

Cite this article as: Zeinldine, Ahmad Mohamad, Identity Building in Japan; ElQarar Journal for Peer-Reviewed Scientific Research, vol 3, issue 9, 2024, pp. 1054-1085.

Abstract

The roots of Japan's traditional identity trace back to ancient times, significantly influenced by Shinto and Buddhist religions, the feudal system, and traditional arts such as the samurai, classical poetry, and tea ceremonies. These elements have greatly shaped Japanese culture, providing Japan with a unique identity based on collective values, discipline, a deep appreciation for nature, and adherence to traditions.

Following the period of isolation that ended in the mid-19th century with the arrival of American Commodore Matthew Perry, Japan experienced a significant opening to the outside world. The modernization process began during

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

Emperor Meiji's era, which adopted extensive reform policies aimed at transforming Japan into a modern industrial state. These reforms included enhancing education, modernizing the military, and adopting Western technology.

Despite the rapid openness and modernization, Japan managed to preserve its traditions and cultural identity. A balance was achieved between technological and economic progress and the preservation of cultural heritage. For example, Japanese education combines modern methods with traditional values, teaching students to respect traditional values such as discipline and teamwork.

Evaluating this openness, it can be said that Japan has succeeded in significantly developing its economic and technological sectors, making it one of the world's major economic powers. However, it has not abandoned its traditional roots; instead, it continues to preserve and promote its cultural heritage through arts, traditional festivals, and social practices that reflect Japanese identity. This harmony between modernity and tradition is one of the factors that distinguish Japan, making it a unique model for achieving a balance between development and cultural identity preservation.

. **Keywords:** Japan, identity, roots, tradition, modernization

مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة | العدد 9، المجلد 3، السنة 1 | أيلول (سبتمبر) 2024 | ربيع الأول 1446
ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

مقدمة

يتناول هذا البحث قضية كبرى لا تزال مثارة حتى اليوم، ليس فقط على مستوى اليابان التي تشكل موضوع هذه الدراسة، بل في مختلف دول العالم. إنها قضية العلاقة بين التقليدية بمعنى القديم الموروث، وبين الحداثة بمعنى الجديد المستحدث.

رغم تأخر نمو "الهوية الجماعية اليابانية" حتى منتصف القرن التاسع العشر، فإن المجتمع الياباني كان موحداً عرقياً ودينياً، ولم تكن الأقليات الطائفية كالمسيحية أو الكورية أو الصينية مؤثرة بشكل واسع على هذا المجتمع. لكن بعد تبني الدولة اليابانية سياسة الانفتاح، بدأ الإحساس بالهوية اليابانية كأولوية واتضحت هذه الهوية واقعاً وبشكل رسمي بتأسيس الدولة اليابانية الحديثة في عهد "ميجي"[1]. حيث تجلت الصدامات بين تياران: أحدهما طالب بإحياء الهوية اليابانية التقليدية والمركزية الصارمة بقيادة الحاكم العسكري العام أو "الشوغون"[2]. بينما أراد الآخر المزيد من الانفتاح على الغرب، استنساخ قيمه وعلومه والابتعاد عن الهوية التقليدية اليابانية ونظرياتها التي تمتد في الجذور اليابانية كنظرية "الكوكوتاي"[3].

أمام هذا التناقض وهذا الانقسام والغموض حول هذا الشعب الذي وجد هويته ما بين التقليد والحداثة. تتبلور الإشكالية التالية: ما مدى قدرة المجتمع الياباني في تحويل التاريخ العبء إلى التاريخ الحافز.

للإجابة عن هذه الإشكالية لا بد لنا من تسليط الضوء على الهوية اليابانية التقليدية ومرتكزاتها في القسم الأول، في حين القسم الثاني يتناول أهم مظاهر الحداثة التي اخذتها الدولة اليابانية من الغرب ما بعد عزلتها، وأخيراً في القسم الأخير تقييم بناء الهوية اليابانية في العودة إلى أصولها، أو تبني الهوية الغربية، أم الاثنان معاً.

(1) الإمبراطور ميجي (باليابانية: 皇天治明 ميجي تينُّو) (1852 – 1912)، هو إمبراطور اليابان ذو الترتيب 122 وفقاً لترتيب الحكم التقليدي، حكم بدءاً من 3 فبراير 1867 حتى وفاته.

(2) شوغون (باليابانية: 將軍 shōgun أو 征夷大將軍 sei-i taishōgun) هو اللقب الذي كان يطلق على الحاكم العسكري لليابان منذ 1192 م وحتى نهاية فترة إيدو (1868 م).

(3) الكوكوتاي: أيديولوجية قومية متشددة، تجلت في تماهي الأمة والعائلة والدولة. والإمبراطور هو رمز وحدة اليابانيين وذم كل أشكال الدعوة إلى الطائفية أو التجزئة أو التناحر داخل المجتمع وحق التعلم حق مقدس للجميع.

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

القسم الأول: جذور الهوية اليابانية التقليدية

اليابان تُعَدّ واحدة من أكثر الدول تميزاً بتقاليدها وثقافتها العريقة التي تمتد جذورها لآلاف السنين. من خلال النظر إلى جذور الهوية التقليدية اليابانية، نكتشف تأثيرات عميقة للأديان والفلسفات مثل الشينتو والبوذية، وكذلك تأثيرات تاريخية من فترة الإقطاع والحكم الساموراي. الهوية اليابانية تَشكَّلت عبر العصور من خلال التفاعل بين الطبيعة، الفن، والتقاليد العائلية والمجتمعية، ما جعلها مزيجاً فريداً من التقاليد المستمرة والابتكارات الحديثة. هذه الهوية لا تزال تحتفظ بأهميتها في المجتمع الياباني اليوم، ما يجعل دراسة جذورها الرئيسية مفتاحاً لفهم العديد من الجوانب الثقافية والاجتماعية في اليابان المعاصرة في الفصل الأول، بينما نتطرق لجذورها الثانوية في الفصل الثاني.

الفصل الأول: الجذور الرئيسية للهوية التقليدية

ترجع جذور الهوية اليابانية التقليدية إلى عدة قرون في ظل نظام إمبراطوري ساندته البيروقراطية، تبلورت من خلالها أهم قيم الثقافة السياسية اليابانية المتمثلة في احترام وتقديس الحاكم "كالساموراي"[1]، وبرغم الحروب الأهلية التي شهدتها اليابان في القرون الوسطى، والتي قادت إلى انهيار الوحدة القومية، إلا أنها تمكنت من القضاء على الكيانات المحلية والإقطاعية وتوحدت تحت أسرة" توكوجاوا"[2] في القرن السابع عشر حيث شهدت البلاد خلالها استقرارا سياسيا نسبيا. في ظل الالتزام التام بقيم الطاعة والخضوع تخوفاً من إمكانية أن تشهد اليابان حروباً على نحو ما عانت منه في الحقبات السابقة.

(1) الساموراي: هم فرسان اليابان الإقطاعية، ظهرت هذه الطبقة المحاربة في ظل الارستقراطية خلال القرن الثاني عشر ثم قويت وتعززت فيما بعد. امتازوا بحق حيازة سيفين. للمزيد:
علاء زين العابدين، الساموراي: فكر وحياة، وكالة سفنكس، القاهرة–مصر، 2010، ص. ص 20–70

(2) كاواي أتسوشي، ما بعد الشوغونية: الشوغون الأخير واتجاه جديد لعشيرة توكوغاوا، استكشاف التاريخ الياباني، اليابان بالعربي، ١٠–١٠–٢٠٢٣، الرابط الإلكتروني:
/https://www.nippon.com/ar/japan-topics/b06914

مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة | العدد 9، المجلد 3، السنة 1 | أيلول (سبتمبر) 2024 | ربيع الأول 1446
ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

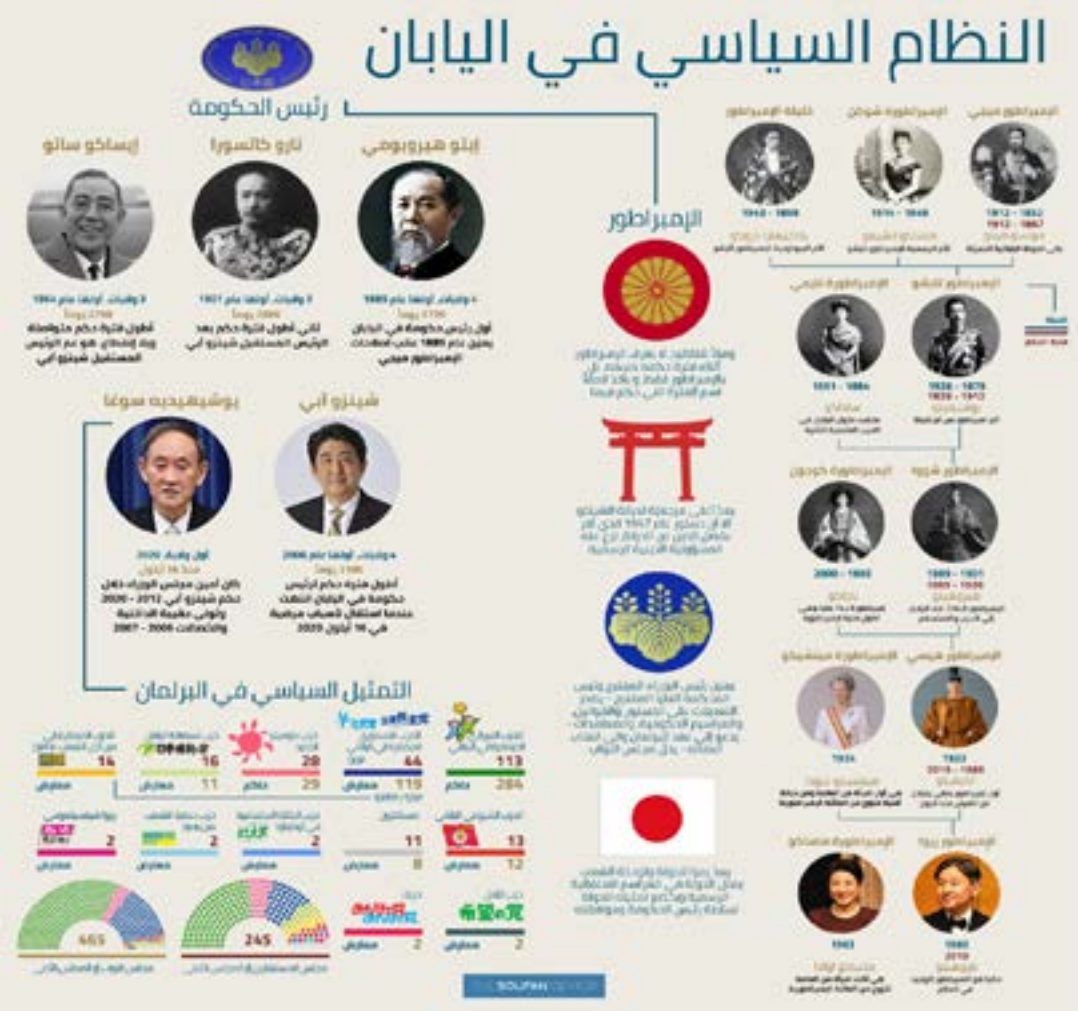

النظام السياسي في اليابان، المصدر:

https://images.app.goo.gl/BrLCUjRWJAjewiVF6

كما تمثلت في هذه الحقبة إضافة لتبعية الأفراد للحاكم والولاء العام له، حرص فئة الساموراي على الموت في سبيل الحاكم، "فالذات في حد ذاتها ليست ذات قيمة أن لم توظف لخدمة النخبة الحاكمة"[1]، عرفت باسم "بوشيدو"[2] حيث ركزت على الاستعداد للقتال والتضحية بالنفس في

(1) علاء زين العابدين، الساموراي: فكر وحياة، وكالة سفنكس، القاهرة–مصر، 2010، ص.79.

(2) Inzo Nitobe, Bushido: the soul of Japan, The student company, Tokyo, 1905, pp.1–25

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

سبيل نصرة القيادة.

وقد أسهمت الثقافة البوذية الوافدة من الصين إلى اليابان في تشكيل الثقافة السياسية اليابانية ودعم صفة الطاعة المطلقة للحاكم وعدم الثورة عليه لأي سبب كان. كان لهذه المبادئ الدور الأساسي في إفشال كل حركات التمرد والعصيان ضد السلطة المركزية من جهة وتعزيز موقع طبقة الملاك من الساموراي لمئات السنين التي اندمجت فيما بعد مع الهوية اليابانية.

وعليه، اتسمت الهوية اليابانية التقليدية بعدة مظاهر وسمات اختلفت عن مظاهر المنظومة القيمية الغربية ويتضح هذا الأمر جلياً في نبذ المجتمع الياباني للتوجه الفردي وتفضيل العمل في إطار الجماعة مع ما يقتضيه ذلك من الالتزام بالنظام والانضباط بصفة عامة. وهذا ما يرتبط بالروح الجماعية كاحترام التراتبية على كافة المستويات سواء داخل الأسرة أم خارجها في سوق العمل مثلاً. وهي القيمة التي ارتبطت بالأساس "بالكونفوشية"[1] التي تأثرت بها الكثير من دول جنوب شرق أسيا.

كما سادت فكرة المساواة في الهوية اليابانية ولكن فقط أفقياً ضمن كل طبقة على حدى، على سبيل المثال جميع الفلاحين اليابانيين هم فئة الفلاحين الأحرار الذين تربطهم علاقات المساواة والأجر الاقتصادي المتساوي في العمل والإنتاج على قاعدة التضامن العائلي الثابت.

من ناحية أخرى، أكدت الثقافة السياسية اليابانية تميز وتفرد الهوية اليابانية بل وسموه على باقي الشعوب وقداسة أرضه، حيث يظهر التاريخ الياباني أن جميع الأجيال المتعاقبة من اليابانيين ما زالت تلقن في البيوت، المدارس، الجامعات، المصانع، المزارع والثكنات العسكرية نظرية "الكوكوتاي" أو الأرض اليابانية المقدسة والهوية اليابانية المقدسة التي تؤكد سمو الشعب الياباني على باقي الشعوب، واعتبار الأرض اليابانية هي أرض الآلهة التي يجب

(1) الكونفوشية: هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ في الفلسفة الصينية انتقلت فيما بعد لليابان، تتمحور في مجملها حول الأخلاق والآداب، طريقة إدارة الحكم والعلاقات الاجتماعية. للمزيد:
ناصر بن فلاح، الكونفوشيوسية: ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2011، ص.ص. 7-35.

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

أن لا تطالها أقدام الغزاة ،لأن فيها امتهاناً لكرامة كل ياباني حر يرى غازياً أجنبياً يحتل أرضه المقدسة. مما يدفعه ليقاتل عن أرضه حتى الموت كواجب وطني وديني في آن واحد. اتضح هذا جلياً خلال الحرب العالمية الثانية عندما اعتمدت القوى العسكرية اليابانية ما يعرف "بالكاميكازي"[1].

وإذا ما أردنا الغوص قليلاً لمعرفة أسباب أهمية كل من بعد الأرض "ومفهوم الساموراي "في الهوية اليابانية التقليدية، نجد بأن هناك تراكمات أدت إلى تجذرهما بالنفس اليابانية:

كما شهدت اليابان استقرار سياسي مستمر طوال أكثر من قرنين ونصف القرن (1603-1868) فقد تعززت عميقاً سلطة "الشوغون"[2] في ظل حكم أسرة "توكوغاوا"[3] في المجتمع الياباني، بعد أن نجحت في حماية الوحدة الداخلية وقمع كل حركات التمرد والعصيان. وترسخت تلك الوحدة أساساً بقوة الساموراي العسكرية وليس عن طريق الديمقراطية الشعبية. كما تم دعم كبار طبقة الساموراي لطبقة سلطة "الشوغون"، ما ساهم في ترسيخ الوحدة الداخلية.

في المقابل، منحهم "الشوغون" الأراضي الواسعة، وأوكل إليهم جباية الضرائب من القوى المنتجة في مقاطعاتهم. لذلك كان للساموراي أهمية بالغة في تاريخ الياباني ودور فاعل في

(1) كاميكازي: ستخدم الكلمة للإشارة إلى هجمات انتحارية قام بها الطيارون اليابانيون ضد سفن الحلفاء في الجزء الأخير من حملة المحيط الهادي إبان الحرب العالمية الثانية. حيث كان الطيارون الانتحاريون (الكاميكازي) يصطدمون بسفن الحلفاء عمداً بطائراتهم المحملة بالمتفجرات والطوربيدات وخزانات الوقود المملوءة بهدف تفجيرها. للمزيد:
Emiko Ohnuki- Tierney, KAMIKAZE, CHERRY BLOSSOMS AND NATIONALISMS, University of Chicago press, U.S.A, 2002, p.27

(2) شوغون: هو اللقب الذي كان يطلق على الحاكم العسكري لليابان منذ 1192 م وحتى نهاية فترة إيدو (1868 م). كان شوغون رئيس حكومته التي تسمى «باكوفو». للمزيد:
مسعود ضاهر، النهضة العربية والنهضة اليابانية: تشابه المقدمات واختلاف النتائج، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مصر، 1999، ص.310

(3) توغوكاو: نظام اقطاعي اسسه "توكوغاوا إياسو" وحكمه الشوغن من نفس عائلة توكوغاوا خلال الفترة الممتدة بين عامي (1603-1868). للمزيد:
كاواي أتسوشي، توكوغاوا إياسو.. مؤسس شوغونية إيدو، اليابان بالعربي، 17-7-2020، الرابط الإلكتروني:
https://www.nippon.com/ar/japan-topics/b06907

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

السلطة.[1]

وقد شكلت الزراعة العمود الفقري للاقتصاد الياباني طوال المرحلة التي سبقت إصلاحات الإمبراطور "ميجي" وقد كان انتاج الأرز السلعة الأكثر أهمية في تاريخ اليابان أبان تلك المرحلة، لدرجة أن التبادل التجاري العيني كان يعتمد على الأرز كوحدة قياس أو تبادل، كما أن الضرائب كانت تدفع عينياً من المحصول السنوي. مما قوى ارتباط الفرد الياباني بأرضه لدرجة التضحية بنفسه لأجلها، ولم يعد ارتباطه بها يقتصر على الأساطير والبعد الفلسفي فقط.[2]

الفصل الثاني: العوامل الثانوية للهوية التقليدية

إلى جانب ما سبق، ساهمت عدة عناصر أخرى في تشكيل الجذور التقليدية للهوية اليابانية تاريخية وثقافية عريقة تراكمت عبر القرون، وتشمل هذه العناصر:

الشنتو والبوذية:[3]

- **الشنتو:** هي الديانة الأصلية لليابان التي تركز على عبادة الآلهة (كامي) والأرواح التي تعتبر جزءًا من الطبيعة. الشنتو ترتبط بقوة بالطقوس التقليدية والمهرجانات التي تحتفل بالطبيعة والمواسم.
- **البوذية:** دخلت البوذية إلى اليابان في القرن السادس من الصين وكوريا، وأثرت بشكل كبير على الثقافة والفنون والفكر الياباني. تطورت أشكال متعددة من البوذية في اليابان، منها الزن الذي أثر على الفلسفة والفنون القتالية والعمارة.

(1) Romulus Hillsborough, Samurai tales: courage, fidelity and revenge in the final years of the shogun, Tuttle publishing, U.S.A, 2011

(2) كيف تطور تاريخ زراعة الأرز في اليابان؟ نُقدم لكم أهمية زراعة الأرز في حياة اليابانيين منذ العصور القديمة!، اكتشف اليابان، 2021-2-22، الرابط الإلكتروني:
https://www.explorejapanarabic.com/كيف-تطور-تاريخ-زراعة-الأرز-في-اليابان؟/

(3) اليابان، المجموعة العلمية البحثية، جامعة القاهرة، مصر، 2016، الرابط الإلكتروني:
https://scholar.cu.edu.eg/?q=abo/files/article.pdf

مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة | العدد 9، المجلد 3، السنة 1 | أيلول (سبتمبر) 2024 | ربيع الأول 1446
ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

الفنون التقليدية:

- **المسرح «الكابوكي» والنوح:** هما شكلان من المسرح التقليدي الياباني اللذان يجمعان بين الأداء الدرامي والموسيقي والرقص. الكابوكي يتميز بأزياءه الزاهية وأدائه الحيوي، بينما النوح يتميز بجوّه الهادئ والتأملي.[1]

- **الشعر والخط الياباني (الكانجي):** الشعر الياباني التقليدي مثل «الهايكو» و«التانكا» يعبر عن حب الطبيعة والتأمل. الخط الياباني هو فن يعتمد على كتابة الحروف بطريقة فنية وجمالية.[2]

مسرح الكابوكي الياباني، المصدر:

https://images.app.goo.gl/hMvJa7hiz9ytjGMV7

(1) «الكابوكي»... تعرف على تاريخ أشهر فنون المسرح اليابانية، اليابان بالعربي، 2016-4-6، الرابط الإلكتروني:
https//:www.nippon.com/ar/views/b03001/

(2) ريتشارد مدهيرست، دليل دراسة الكانجي، اليابان بالعربي، 2018-12-30، الرابط الإلكتروني:
https//:www.nippon.com/ar/views/b05605/:~:#/text20%برقم20%الخاص20%الكانجي20%أما=
"إثنين,من20%مجهودات20%كبيرة20%عند20%البداية.

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الفنون القتالية:

الجودو والكاراتيه: هما من الفنون القتالية التقليدية التي تطورت في اليابان، وتعتمدان على تقنيات الدفاع عن النفس والتأمل الروحي والانضباط الذاتي.[1]

المعمار التقليدي[2]:

- **المعابد والشنتويات:** تمثل المعابد البوذية والشنتويات الشنتوية جزءًا أساسيًا من التراث المعماري الياباني، حيث تعكس هذه المباني التوازن بين الطبيعة والبشر.
- **البيوت التقليدية (منازل ريوكان):** التي تتميز باستخدام المواد الطبيعية مثل الخشب والورق، وتصميمها يعكس احترام اليابانيين للطبيعة والفضاء.

التقاليد الاجتماعية[3]:

- **مراسم الشاي:** هي طقوس تقليدية تعكس قيم التواضع والاحترام والانسجام مع الطبيعة. هذه المراسم تشمل تحضير وتقديم الشاي الأخضر (الماتشا) بطريقة احتفالية وفنية.
- **الأزياء التقليدية (الكيمونو):** الكيمونو هو الزي التقليدي الياباني الذي يعبر عن الجمال والتفصيل اليدوي. يتم ارتداؤه في المناسبات الخاصة والمهرجانات.

الأدب والفلسفة[4]:

---

(1) كونو يويشي نوري، تعليم الفنون القتالية في اليابان، اليابان بالعربي، 2012-10-29، الرابط الإلكتروني: https//:www.nippon.com/ar/currents/d00036/

(2) ريوكان...بيت ضيافة ياباني تقليدي رائع، الطريق إلى اليابان، اليابان بالعربي، 2015-8-15، الرابط الإلكتروني: https//:www.nippon.com/ar/features/jg00092/

(3) حافظت على تاريخها... تعرف على «الكيمونو» و«اليوكاتا» أزياء اليابان الشعبية، اليابان بالعربي، 25-7-2015، الرابط الإلكتروني: https//:www.nippon.com/ar/features/jg00048/

(4) ريتشارد مدهيرست، حكاية غينجي'': عمل أدبي ياباني من العيار الثقيل، اليابان بالعربي، 2023-1-5، الرابط الإبكتروني: https://www.nippon.com/ar/japan-topics/b09001/

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

- الأدب الياباني التقليدي مثل حكايات «غينجي» والمقالات القديمة، يعكس الحياة والثقافة اليابانية القديمة.
- الفلسفات مثل «الكونفوشيوسية» أثرت على القيم الاجتماعية والهيكل الاجتماعي في اليابان.

نختم القول في هذا القسم، بأنه ساد هذه المرحلة ما يشبه العزلة الكاملة عن الخارج، حيث كان اليابانيون يخافون الانفتاح على الغرب، وقد تباينت الأراء حول أسباب هذا الخوف، فقد غلف بالخشية على الهوية اليابانية وخطر ذوبانها في بحر القيم الغربية من جهة، وخشية خسارة قداسة الأرض اليابانية بأن تطأها أقدام الخارج من جهة أخري. لكن إذا غصنا قليلاً نجد بعض الأسباب الأخرى التي لعبت دور في تعميق هذا الشعور كتدمير ركائز الإنتاج المحلي وامتصاص الثروة النقدية التي تراكمت أبان مرحلة "توكوغاوا". ومرد ذلك الى أن العقود الأخيرة من فترة حكم توكوغاوا شهدت ظاهرة اقتصادية بالغة الأهمية تمثلت بتحول بعض الأسر إلى شركات عملاقة أشبه ما تكون بالبيوت الاحتكارية العصرية والعديد منها كان ينتمي لطبقة الساموراي، مما يهدد نفوذ وصلاحيات المجتمع الياباني.

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

القسم الثاني: الهوية اليابانية ما بعد الانفتاح

شهدت اليابان في منتصف القرن التاسع عشر، تحولًا جذريًا بفضل انفتاحها على الغرب بعد فترة طويلة من العزلة الطوعية. هذا الانفتاح، الذي بدأ مع وصول الأسطول الأمريكي بقيادة القائد بيري في عام ١٨٥٣، أدى إلى سلسلة من التغيرات السريعة في المجتمع الياباني. انتقلت اليابان بسرعة من مجتمع إقطاعي مغلق إلى دولة حديثة تسعى للتطور الصناعي والسياسي على النمط الغربي. هذه الديناميكية في استيعاب التأثيرات الجديدة شكلت هوية يابانية فريدة في العصر الحديث سنتطرق لها في الفصل الأول، بينما سنعالج في الفصل الثاني العوامل الثانوية للتحديث الياباني.

الفصل الأول: العوامل الرئيسية للتحديث الياباني

يعتبر عام 1853 منعطف خطير في تاريخ اليابان، حيث حاصر قائد البحرية الأميركي "ماثيو بيري" في تموز من العام نفسه السواحل اليابانية، وقامت السفن الأميركية بقصف السواحل اليابانية بوابل من القذائف أجبرت اليابان على فتح حدودها، وعلى أثرها وقعت اليابان معاهدات مع الخارج. وعليه، عرفت الهوية اليابانية العديد من المتغيرات.[1]

ثم تلاه في عام 1868 حكم الإمبراطور "ميجي" ما عرف "بالمصلح المتنور"، وقد جاء على أنقاض النظام الإقطاعي للساموراي بإزاحة حكم "توغوكاوا شوغن" (الجنرال العظيم) الذي حكم اليابان خلال المرحلة الإقطاعية، والتي عرفت بفترة إيدو (إيدو جيداي). خلال عهد الإمبرطور ميجي أعيد العمل بالنظام الإمبرطوري، ونجح في وضع الأسس الحقيقية لنهضة اليابان المعاصرة في جميع المجالات لتصبح اليابان بعدها إحدى الدول القوية في العالم. [2]

(1) نيشيكاوا تاكيؤمي، «السفن السوداء»... كيف فتحت الولايات المتحدة موانئ اليابان بالقوة؟، اليابان بالعربي، 2023-3-2، الرابط الإلكتروني:
https://www.nippon.com/ar/japan-topics/g02197/

(2) Donald Keene, Emperor of Japan Meiji and his world, 1852-1912, Colombia university press, New YORK, 2002, P.P.15-37

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

لقد شهدت المرحلة الأولى من اصلاحا "ميجي" الكثير من اشكال الاقتباس عن الغرب في مختلف حقول المعرفة الإنسانية. فكانوا مدركين أن الدول الغربية قد سبقتهم في مجال العلوم العصرية فكان من الطبيعي التركيز في المرحلة الانتقالية على استيعاب العلوم والتكنولوجيا الغربية. وقد حرص المصلحون اليابانيون على تطوير القاعدة المادية لليابان وفي الوقت عينه اتخذوا كافة التدابير الوقائية لمنع تأثر اليابانيين جماعياً بأفكار الغرب. لذلك ظهرت نماذج فردية من التغريب الاجتماعية والثقافية في اليابان دون أن يسمح لها بالتحول الى نهج سياسي وثقافي واجتماعي. يمكن التأكيد أن اصلاحات ميجي رمت في البداية الى حماية اليابان من مخاطر الاحتلال الخارجي، فلعبت دور أساسي في تسريع ادخال التكنولوجيا والعلوم كما تقوية الجيش الياباني وتزويده بالأسلحة الحديثة دون المس بمعتقداته وثوابت الهوية اليابانية وأبرزها:[1]

- أرض اليابان مقدسة ولا يجوس أن تدنسها أقدام الغزاة.
- الإمبراطور مقدس وهو رمز لليابان وأب لجميع اليابانيين.
- العلم حق مقدس لجميع اليابانيين.
- الخدمة العسكرية إجبارية وبالتساوي بين جميع اليابانيين على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية.
- قيم العمل والإنتاج هي القيم العليا في المجتمع.

أصبحت الكفاءة الشخصية وليس الموروث الاجتماعي هي القاعدة الوحيدة للتوظيف والترقي الإداري. كما أصبح الشعب الياباني لا يحبذ الدعوات السياسية التي تقسم المجتمع إلى طبقات على أساس الاختلاف في الدين أو اللون أو العرق او اللغة أو الطبقة مما زاد اللحمة الداخلية واتسعت الطبقة الوسطى، بالتالي فإن النظم اليابانية التي كانت سائدة ما قبل ميجي اختلفت عما بعده، وقد ولدت طبقات برجوازية جديدة اختلقت عن الطبقات التقليدية ذات النفوذ الواسع.

(1) Donald Keene, IBID, p.p.73-150

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

تجدر الملاحظة في هذا الشأن، بأن الهوية الزراعية للمجتمع الياباني باعتباره القطاع الوحيد الذي تم استثماره، اختلف ما بعد الإصلاحات الإمبراطور ميجي، فقامت السلطة اليابانية برفع الرسوم المفروضة على المنتجات الزراعية حتى وصلت إلى ٧٠٪، مما نتج عنه نزوح قوي نحو الأنشطة الاقتصادية الأخرى والاستثمار فيها، وتحكم كبار الملاكين للأراضي الزراعية بالمنتوج الزراعي. وبذلك. لم يعد القطاع الزراعي هو العصب الوحيد للحياة في اليابان من جهة، ومن جهة أخرى لم يعد ارتباط الفرد الياباني بالأرض كما في السابق، فقد تحمل المزارعون الكلفة العالية لتحديث اليابان دون أن ينالهم مكاسب تذكر.[1]

لكن على المستوى الفلسفي، بالرغم من أن الواقع الثقافي الياباني صمد في مواجهة الوافد الغربي حيث ارتكز سابقاً على عدة قيم هي: الحكمة، اليقظة، الطاعة المطلقة، التضحية والشجاعة. وقد شكلت هذه المرتكزات الأساسية قاعدة نظام القيم المعتمد عند المقاتل الياباني (الساموراي). فقد واجهت هذه الهوية أولى التحديات في بدء انتشار قيم الديانة المسيحية التي دخلت اليابان لتبدأ بالتبشير بقيم ومبادئ السلام والمحبة والتسامح، وما نشأ عنه من تناقض في مجتمع تسوده الديانة البوذية التي تتميز بتقاليد اجتماعية صارمة تمجد مبادئ القوة بشكل قوي، وتعتمد تقاليد تتمثل في خضوع الشعب التام لزعماء الطبقة الحاكمة. [2]

وقد تفاقمت الأمور مع محاولات الغرب في نشر القيم الغربية المتمثلة بالليبرالية والديمقراطية والتبشير بالمسيحية في اليابان لتغيير المجتمع الياباني وجعله على غرار المجتمعات الغربية. كما نشر مفهوم الغربي للمساواة القانونية بين الحاكم والمحكوم، فقد نتج عنه حالة من عدم الاستقرار في المجتمع الياباني المغلق، في وقت كانت تعاني فيه اليابان من النزاعات المستمرة

(1) كاواي أتسوشي، عصر نهضة ميجي: نهاية حكم الشوغونية وبناء الدولة اليابانية الحديثة، اليابان بالعربي، 27-12-2018، الرابط الإلكتروني:
https//:www.nippon.com/ar/views/b06902/

(2) نبذة عن المسار الزمني لتاريخ الديانة المسيحية في اليابان، اليابان بالعربي، 7-12-2019، الرابط الإلكتروني:
https://www.nippon.com/ar/japan-data/h00597/

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

بين أفراد الطبقة الحاكمة التي شعرت بكونها غير قادرة على مواجهة التدخلات الخارجية.

فبرزت عدة ردات فعل: أولها كان من قبل "الشوغون" و"الدايمو" ومن حكام المقاطعات اليابانية دفاعاً عن عن امتيازاتهم ومصالحهم، فقاموا بمذابح ضد المسيحيين في اليابان مع تدمير وإزالة كافة المراكز المحلية التي بناها الغرب في اليابان طول الفترة الماضية، وضربوا طوق من العزلة حول اليابان حيث لم يعد مسموح عقد صفقات تجارية مباشرة مع الأجانب، وتم حظر كافة المراكز التبشيرية لتعيش اليابان عزلة طويلة شبيهة بالفترة التي سبقت مجيء الإمبراطور "ميجي".[1]

إلا أن ذلك لم يغير من جوهر الأشياء المتمثل في سيطرة الفكر الفلسفي الغربي خاصة في المجال الأكاديمي كالوجودية والبرغماتية والظاهرية... فأصبحت النقاشات الفلسفية اليابانية أقرب الى أصداء مترددة في الغرب.

الفصل الثاني: العوامل الثانوية للتحديث الياباني:

إلى جانب ما سبق، ساهمت عدة عناصر أخرى في تغيير الهوية اليابانية بعد انفتاح اليابان على العالم الخارجي في منتصف القرن التاسع عشر، وتضمنت عدة عناصر رئيسية، منها:

- **النظام السياسي:** تبنت اليابان نظامًا دستوريًا برلمانيًا مستوحى من النماذج الغربية، مما أدى إلى تحديث النظام السياسي وإدخال مفاهيم الديمقراطية وحقوق المواطنين.

- **العسكرية والتوسع الاستعماري:** أنشأت اليابان جيشاً حديثاً على الطراز الغربي وسعت للتوسع خارج حدودها، مما أدى إلى صراعات وتوسع إمبراطوري في آسيا. فقد تصاعدت النزعة القومية اليابانية فهاجمت الصين وانتصرت عليها عام 1895، وبعدها احتلت الجزيرة الكورية، كما دخلت الحرب ضد روسيا عام 1905، واحتلت منشوريا عام 1931، وشمال الصين بكامله عام 1937.[2]

(1) كاواي أتسوشي، عصر نهضة ميجي: نهاية حكم الشوغونية وبناء الدولة اليابانية الحديثة، اليابان بالعربي، 27-12-2018، الرابط الإلكتروني:
https//:www.nippon.com/ar/views/b06902/

(2) الدول التي سيطرت عليها اليابان بالترتيب، مقالة، 2017، الرابط الإلكتروني:

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الدول التي احتلتها اليابان سابقاً، المصدر:

https://images.app.goo.gl/w1Mv6q72n9VPd9hq7

- **الفن التشكيلي:** يوغا (الفن الغربي: بعد الانفتاح، بدأ الفنانون اليابانيون في دراسة الفن الغربي، خصوصاً الرسم الزيتي والمنظور ثلاثي الأبعاد. تأسست مدارس ومعاهد تعلم الفن الغربي، وبدأ الفنانون اليابانيون في تبني تقنيات وأساليب الرسم الغربي. كما شهدت فترة ميجي وما بعدها نهضة في الفنون التقليدية اليابانية (نيهونغا)، حيث سعى الفنانون للحفاظ على الأساليب التقليدية مثل الرسم بالحبر والخط، مع دمج بعض العناصر والتقنيات الغربية.
- **النحت والعمارة:** تأثرت العمارة اليابانية بالطراز الغربي، مما أدى إلى ظهور مبانٍ تجمع بين التصاميم التقليدية والحديثة. تم استخدام مواد بناء وتقنيات جديدة مستوحاة من الغرب في النحت والعمارة.
- **الأدب الكلاسيكي والحديث:** شهد الأدب الياباني تحولاً كبيراً مع تبني الرواية الغربية

https://mqalla.com/الدول-التي-سيطرت-عليها-اليابان/

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

والشعر الحديث. بدأ الكتاب اليابانيون بكتابة الروايات الطويلة والقصص القصيرة بأسلوب واقعي وتأثرت مواضيعهم بالمجتمع الحديث. كما بدأ الكتّاب في استخدام اللغة اليابانية العامية بدلاً من اللغة الأدبية الكلاسيكية، مما جعل الأدب أكثر قرباً من الناس.

- **الشعر:** تأثر الشعر الياباني التقليدي مثل «الهايكو» و«الواكا» بأساليب الشعر الغربي، مما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من الشعر تجمع بين الإيجاز الياباني والابتكار الغربي.[1]

- **الترجمة والتأثيرات الأدبية:** ترجمت العديد من الأعمال الأدبية الغربية إلى اليابانية، مما أثر بشكل كبير على الكتّاب اليابانيين. تأثر الكتّاب بكتابات شكسبير، تولستوي، غوته، وغيرهم. بدأت المجلات الأدبية اليابانية في نشر أعمال مترجمة، مما أدى إلى زيادة التفاعل مع الأدب الغربي.[2]

- **الحركات الأدبية والفنية:** ظهرت حركات أدبية وفنية مستوحاة من الغرب مثل الواقعية والطبيعية والرمزية. تأثرت هذه الحركات بتغيرات المجتمع الياباني وتحولاته. كما تأسست جمعيات أدبية وفنية تهدف إلى تطوير الفن والأدب الياباني وتعزيز التفاعل مع التأثيرات الغربية.

- **السينما:** بدأت اليابان في إنتاج الأفلام مستوحاة من التقنيات الغربية، وازدهرت صناعة السينما مع تأثرها بأفلام هوليوود وأساليبها. نشأ جيل جديد من المخرجين والممثلين الذين جمعوا بين التقاليد اليابانية والابتكار الغربي.

- **المسرح:** تأثر المسرح الياباني التقليدي (كابوكي، نو) بأساليب المسرح الغربي. ظهرت

(1) فوكاساوا شينجي، الهايكو: مقدمة عن الشعر الياباني الموجز، اليابان بالعربي، 2023-1-6، الرابط الإلكتروني:
https://www.nippon.com/ar/japan-topics/g02001/

(2) نُقدم لكم الأدب الياباني وتاريخ تطوره مع بعض أشهر الأعمال الأدبية!، اكتشف اليابان، 2021-5-21، الرابط الإلكتروني:
https://www.explorejapanarabic.com/نُقدم-لكم-الأدب-الياباني-وتاريخ-تطوره/

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

مسرحيات جديدة تجمع بين الدراما الغربية والتقنيات المسرحية اليابانية.[1]

- **الموسيقى:** تأثرت الموسيقى اليابانية التقليدية بالموسيقى الغربية، وظهرت أنماط جديدة من الموسيقى تجمع بين الألحان اليابانية التقليدية والأدوات الموسيقية الغربية. هذه التأثيرات أسهمت في تطوير هوية فنية وأدبية جديدة في اليابان، مما جعلها تتسم بالتنوع والغنى الثقافي.

نخلص إلى القول في نهاية هذا القسم، إن معركة التحديث اليابانية كانت تحمل في طياتها تبدلات اجتماعية كبيرة نتيجة تحول اليابان الى بلد غني، وله جيش عصري قادر على إنزال هزائم سريعة بالجيوش التقليدية في البلدان المجاورة. كما تبنت اليابان من الدول في الخارج الكثير من النظم، المقولات الإصلاحية، النظام المالي، التعليم، الدستور وبعض مظاهر الحياة الاجتماعية. حيث كانت هذه الفترة الانتقالية في تاريخ اليابان ما بين سيادة النظم التقليدية القديمة واستيعاب النظم الغربية الحديثة. كما العمل على توظيفها في خدمة إيديولوجيا التحديث اليابانية.

(1) «الكابوكي»... تعرف على تاريخ أشهر فنون المسرح اليابانية، اليابان بالعربي، 2016-4-6، الرابط الإلكتروني:
https://www.nippon.com/ar/views/b03001/

(CC BY 4.0) مرخصة بموجب المشاع الإبداعي

القسم الثالث: تقييم تحديث الهوية اليابانية

في منتصف القرن التاسع عشر، كانت اليابان على مفترق طرق تاريخي، حيث بدأ انفتاحها على الغرب بعد فترة طويلة من العزلة. هذا التحول لم يكن مجرد عملية تبني للتكنولوجيا والثقافة الغربية، بل كان أيضاً تجربة معقدة لتوازن دقيق بين الحفاظ على الهوية الثقافية اليابانية العريقة والتكيف مع المتغيرات الحديثة. ومع انفتاحها على العالم الخارجي، استطاعت اليابان أن تمزج بذكاء بين التقاليد الراسخة والابتكارات الجديدة. من خلال هذا المزيج الفريد، حافظت اليابان على روحها وثقافتها التقليدية، مما أتاح لها أن تطور هوية فريدة ومتميزة تجمع بين الأصالة والمعاصرة. هذا النموذج الياباني المتميز سنقوم بتقييم كيفية تفاعله مع العولمة مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية في الفصل الأول، بينما سنتطرق لمظهر هذا التوازن في مختلف القطاعات المجتمعية في اليابان.

الفصل الأول: تقييم التحديث الياباني

١- انطلق المصلحون اليابانيون من الركائز الإيجابية في التراث والهوية اليابانية التي لعبت دوراً أساسياً في انجاح نهضتهم. ولا تزال اليابان ترفض مقولات التغريب في جميع المجالات، كما ترفض التفاعل مع الدول الأجنبية إلا بمقدار ما يحافظ ذلك التفاعل على الشخصية اليابانية التي يعتبرونها فريدة في العالم. كما رفعت "الشنتوية"، وهي الديانة الرسمية لليابان مرتبة الأرض لحد القداسة، ولا زال امبراطور اليابان يعتبر من سلالة الالهة، واستمرت نظرية "الكوكوتاي" التي شكلت حجر الزاوية في الفكر السياسي الياباني الحديث، حيث انطلقت منها القاعدة الصلبة لإصلاحات الإمبراطورية اليابانية ذات النزعة عسكرية و"شوفينية".

لعل أبرز الأسباب التي قادت إلى انجاح حركة التحديث اليابانية مع عدم الطمس الهوية اليابانية هي[1]:

(1) مسعود ضاهر، تاريخ اليابان الحديث 1945-1853: التحدي والاستجابة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، 2009، ص 8.

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

- تبني الحكومة اليابانية لدعوات الإصلاح التي نادى بها المفكرون اليابانيون وعملوا على نشرها بحماس بالغ في الأوساط الشعبية انطلاقاً من نظرة موضوعية تؤكد على ضرورة الانفتاح المدروس على ثقافات الآخرين وليس الانغلاق المتوهم على الذات باسم الأصالة. أما اقتباس التكنولوجيا المتقدمة فيجب أن يكون مقروناً بالعمل على توطينها ثم تطويرها وهي المداخل الوحيدة لحماية المجتمع من الضغوط الخارجية عن طريق تفعيل كل الطاقات الحية فيه، انطلاقاً من امتلاك وتوطين ثقافة عصرية وتكنولوجيا علمية متطورة.

- الاعتراف بواقع التخلف المرحلي والدعوة إلى اللحاق بالأخرين دون مركب نقص، شرط الاحتفاظ بالهوية الذاتية أو الأصالة. فقد دعا «فوكوزاوا»[1] أحد أهم زعماء الإصلاح في عصر «ميجي» إلى:

- الحفاظ على استقلالية مصادر المعرفة لدى اليابانيين، وأكد مراراً على أنهم غير ملزمين بنقل جميع المعارف الغربية. بل فقط ما يقدم نفعاً لليابانيين.
- شدد أيضاً على استقلالية التجارة اليابانية لا خضوعها لمصالح السوق الغربية.
- دعا الى استقلالية التشريعات اليابانية وليس توجيهها لخدمة الأجانب.
- طالب الأجانب باحترام الطقوس الدينية في اليابان وحذرهم من مخاطر الهزء بها، فلا تحيا اليابان الا بالروح اليابانية وعلى اليابانيين أن يكونوا مستعدين دوما لقتال كل أجنبي يحاول الانتقاص من تلك الهوية وأن يكون كل ياباني مسؤول أمام وطنه بمعزل عن مكانته الشخصية وامتيازاته الاجتماعية.

- السلم الأهلي داخل اليابان والتفاف كافة الشرائح حول السلطة المركزية بمختلف انتمائهم سهل عملية التحديث.

- تحويل ولاء «البوشي» و«الساموراي» لقادتهم والاستعداد للموت في سبيل مبادئهم المعروفة

(1) فوكوزاوا يوكيتشي، سيرة فوكوزاوا يوكيتشي ومقدمة أعماله الكاملة، المجمع الثقافي، مصر، 2001، ص.ص 11-75.

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

«بالبوشيدو» إلى الولاء للدولة اليابانية بعد توسيع الجيش ليضم كافة الطبقات الاجتماعية.

- توظيف المبادئ الكونفوشية لتشديد وتعزيز المشاعر القومية التي ارتكزت على مفهوم الأمة –العائلة والعائلة –الدولة.[1]

بعبارة أخرى، كان معظم المصلحين اليابانيين يحرصون على بناء دولة مركزية قوية تحت قيادة الإمبراطور الذي يحتفظ بكامل صلاحياته المطلقة مع تغليف سلطته الاستبدادية بأشكال مقتبسة من الديمقراطية الغربية، بذلك ينحصر التحديث بالقطاعات الصناعية والتكنولوجية والدفاعية لتعزيز قدرة اليابان على مواجهة الخارج وضغوطه المفروضة عليها. كما ذكرت كتابات الإمبراطور ميجي: "الحقوا بالغرب وتجاوزوه"[2]، لذلك كانت اليابان في الوقت عينه ترفض كل أشكال التغريب، وتتمسك بأصالة التقاليد اليابانية وتقوم باستيعاب العلوم الحديثة وتوطينها وتطويرها.

بذلك انتقلت اليابان بسرعة على بناء نهضتها الأولى طوال فترة حكم ميجي التي قاربت نصف قرن (1869–1912) تحولت خلالها الى قوة كبيرة، قفزت من العزلة الى التوسع، تثقفت بثقافة عصرية معمقة دون القطع مع ثقافتها اليابانية الأصيلة أو التنكر لها، بمحاذاة التفاف شعبي العارم لها. لتنتقل الى نهضتها الثانية أبان هزيمتها في الحرب العالمية الثانية والاحتلال الأميركي لها، فقد أرغمها على تشرب المزيد من القيم الغربية، لتعيد بناء حركة تحديث ثانية أكثر عمقاً على كل المستويات ما عدا المستوى التسليحي، شمل تحديث المجتمع بأكمله، عابراً جميع طبقاته وقواه المنتجة، نظمه السياسية، الإدارية، المالية والتربوية.

لكنها احتفظت بتراثها الروحي وتقاليدها المميزة من اللباس ورمزية الإمبراطور الذي جرد من

(1) ثقافة الساموراي في التاريخ الطبيعي، مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي، العراق، 2024، الرابط الإلكتروني:
https//:nhm.uobaghdad.edu.iq?/p284=

(2) النهضة اليابانية المعاصرة، الجزيرة، 2005–1–10، الرابط الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/programs/a-book-is-the-best-companion/2005/1/10/النهضة-اليابانية-المعاصرة

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

صلاحياته مع احتفاظه بمكانته كرمز وحدة اليابانيين، وثقافتها العريقة التي ما زالت تحتل مكانة واسعة في وسائل الإعلام والسينما اليابانية التي مازالت تزرعها في الأجيال الصاعدة، كما اعادت إحياء الكتابات الفلسفية التي تعكس روح الهوية القومية اليابانية: كالطبيعة، البساطة، والاندماج مع الطبيعة"، بالرغم من تعارضها مع ثقافة الغرب المادية. والبقاء على مسافة واحدة ثابتة تجاه الحضارات والثقافات المختلفة، لتشكل حركة تحديثية فريدة تجمع ما بين أصالة الثقافة وتطور العصر.

الفصل الثاني: توازن الحداثة اليابانية مع التقاليد المجتمعية

إلى جانب ما سبق تحديث الهوية اليابانية مع الحفاظ على التقاليد تم بطرق متعددة ومتنوعة أخرى، منها:

التعليم والثقافة:

- إدراج التقاليد في المناهج الدراسية: يتم تدريس التاريخ والثقافة اليابانية في المدارس لضمان نقل المعرفة للأجيال القادمة.
- دعم الفنون التقليدية: الحكومة والمؤسسات الثقافية تدعم الفنون التقليدية مثل «النوه» و«الكابوكي» وفنون الخط الياباني.[1]

التكنولوجيا والابتكار:

- تكامل التكنولوجيا مع التقاليد: اليابان تستخدم التكنولوجيا للحفاظ على التراث الثقافي، مثل رقمنة النصوص القديمة وتطوير تطبيقات لتعليم الفنون التقليدية.
- تطوير منتجات حديثة بروح تقليدية: الشركات اليابانية تصنع منتجات حديثة تجمع بين

(1) Kabuki, nohgaku (noh and kyogen), and bunraku puppet theater make up the essential forms of Japanese theatrical entertainment, Japan endless discovery, 2022, link: https://www.japan.travel/ar/guide/theater/#:~:text=أقدم%20هو%20النوه%20وفن,الموسيقى%20على%20كبير%20حد%20إلى%20شكل.

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

التكنولوجيا الحديثة والتصميمات التقليدية.

الاقتصاد والصناعة[1]:

- الحفاظ على الصناعات التقليدية: اليابان تدعم الصناعات اليدوية التقليدية من خلال برامج تدريبية ومساعدات مالية للحرفيين.
- الترويج للمنتجات التقليدية: تسويق المنتجات التقليدية عالميًا مع الحفاظ على جودتها وأصالتها.

المجتمع والعادات اليومية:

الحفاظ على المهرجانات والاحتفالات التقليدية: مثل مهرجان غيون في كيوتو، الذي يجمع بين السكان المحليين والزوار العالميين للاحتفال بالتقاليد اليابانية.

تبني الأزياء التقليدية في المناسبات الخاصة: يرتدي اليابانيون الكيمونو في حفلات الزفاف والمناسبات التقليدية.[2]

التشريعات والسياسات[3]:

- **حماية التراث الثقافي:** قوانين وسياسات لحماية المواقع التاريخية والتقاليد الثقافية.
- دعم المؤسسات الثقافية: تمويل المتاحف والمؤسسات الثقافية التي تحافظ على التراث

(1)كيف تحافظ اليابان على الصناعات التقليدية، الجزيرة، 2018-6-30، الرابط الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/programs/economyandpeople/2018/6/30/كيف-تحافظ-اليابان-على-الصناعات

(2) حافظت على تاريخها... تعرف على «الكيمونو» و«اليوكاتا» أزياء اليابان الشعبية، اليابان بالعربي، 25-7-2015، الرابط الإلكتروني:
https//:www.nippon.com/ar/features/jg00048/#:~:text=يظل%20الكيمونو%20يحتفظ%20بسحره%20وأناقته,ارتداء%20الملابس%20الغربية%20العصرية%20والعملية.

(3) تراث سايتوري: الحفاظ على التراث الثقافي الياباني وتعزيزه، فاستر كابيتال، 2024-6-11، الرابط الإلكتروني:
https://fastercapital.com/arabpreneur/تراث-سايتوري--الحفاظ-على-التراث-الثقافي-الياباني-وتعزيزه.html

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

المنازل اليابانية، المصدر:

https//:images.app.goo.gl/z3sf4NF2vsEFeZueA

هذه الأساليب ساعدت اليابان في تحقيق توازن دقيق بين الحداثة والتقاليد، مما مكنها من الحفاظ على هويتها الفريدة في عالم متغير بسرعة.

(1) ملهمة سايتوري: تأثير الفن الياباني على التصميم الحديث، فاستر كابيتال، ١٢-٦-٢٠٢٤، الرابط الإلكتروني:
https://fastercapital.com/arabpreneur/ملهمة-سايتوري--تأثير-الفن-الياباني-على-التصميم-الحديث.html

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

الخاتمة:

أخيراً، هي قضية العلاقة بين الأصالة والمعاصرة، وإن كان كل تقليدي لا يتميز بالضرورة بالأصالة، كما أن كل حديث قد لا يصلح لبناء الدولة العصرية المنشودة. هذا ما يفرض بإلحاح على كل مجتمع أن يحدد علاقته بتراثه وماضيه، وماذا يستبقى منه من عناصر تعبر عن هوية هذا المجتمع وتحفظ له رائحته المميزة وثقافته الوطنية وخصوصيته، وتمنح مقومات وجوده القومي كالاستمرارية والبقاء.

وأن يحدد علاقته بالعصر الحاضر وما يرتبط به من نماذج، قيم، معارف وتكنولوجيا. ماذا ينتقي منها وإلى أي مدى يتقبل تلك النماذج، القيم والمعارف. بحيث يتوافر لذلك المجتمع الحد الأدنى الذي يؤهله لكي يوصف بأنه مجتمع عصري وحديث.

وعليه، في ظل العولمة وامتزاج الثقافات والخوف من طمسها، وتكون هوية مشتركة عالمية تظهر موجة من النزعات القومية المتشددة في داخل المجتمعات. فما هي الآلية المناسبة لمواجهة هذا الانقسام؟ وكيف يمكننا العبور بهذه المجتمعات إلى الاستقرار من خطر تطرف القوميات وتغريب أصالة الهوية؟

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

المراجع:

الكتب:

باللغة العربية:

- بن فلاح(ناصر)، **الكونفوشيوسية: ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١
- زين العابدين(علاء)، **الساموراي: فكر وحياة**، وكالة سفنكس، القاهرة–مصر، ٢٠١٠
- ضاهر(مسعود)، **النهضة العربية والنهضة اليابانية: تشابه المقدمات واختلاف النتائج**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مصر، ١٩٩٩
- يوكيتشي (فوكوزاوا)، **سيرة فوكوزاوا يوكيتشي ومقدمة أعماله الكاملة**، المجمع الثقافي، مصر، ٢٠٠١
- ضاهر(مسعود)، **تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣–١٩٤٥: التحدي والاستجابة**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، ٢٠٠٩، ص.٨

باللغة الأجنبية:

- Donald Keene, **Emperor of Japan Meiji and his world, 1852–1912, Colombia university press**, New YORK, 2002
- Emiko Ohnuki– Tierney, **KAMIKAZE, CHERRY BLOSSOMS AND NATIONALISMS**, University of Chicago press, U.S.A, 2002
- Inzo Nitobe, **Bushido: the soul of Japan**, The student company, Tokyo, 1905, pp.1–25
- Romulus Hillsborough**, Samurai tales: courage, fidelity and revenge in the final years of the shogun**, Tuttle publishing, U.S.A, 2011

الروابط الإلكترونية:

- كاواي أتسوشي، ما بعد الشوغونية: الشوغون الأخير واتجاه جديد لعشيرة توكوغاوا، استكشاف التاريخ الياباني، اليابان بالعربي، 10–10–2023، الرابط الإلكتروني:
https://www.nippon.com/ar/japan–topics/b06914/

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

- كاواي أتسوشي، توكوغاوا إياسو.. مؤسس شوغونية إيدو، اليابان بالعربي، 17-7-2020، الرابط الإلكتروني:

https://www.nippon.com/ar/japan-topics/b06907/

- كيف تطور تاريخ زراعة الأرز في اليابان؟ نُقدم لكم أهمية زراعة الأرز في حياة اليابانيين منذ العصور القديمة!، اكتشف اليابان، 22-2-2021، الرابط الإلكتروني:

https://www.explorejapanarabic.com/كيف-تطور-تاريخ-زراعة-الأرز-في-اليابان؟/

- اليابان، المجموعة العلمية البحثية، جامعة القاهرة، مصر، 2016، الرابط الإلكتروني:

https://scholar.cu.edu.eg/?q=abo/files/article.pdf

- «الكابوكي»... تعرف على تاريخ أشهر فنون المسرح اليابانية، اليابان بالعربي، 4-6-2016، الرابط الإلكتروني:

https//:www.nippon.com/ar/views/b03001/

- ريتشارد مدهيرست، دليل دراسة الكانجي، اليابان بالعربي، 30-12-2018، الرابط الإلكتروني:

https//:www.nippon.com/ar/views/b05605/#:~:text=أما%20الكانجي%20الخاص%20برقم%20"إثنين,من%20مجهودات%20كبيرة%20عند%20البداية.

- كونو يويشي نوري، تعليم الفنون القتالية في اليابان، اليابان بالعربي، 29-10-2012، الرابط الإلكتروني:

https://www.nippon.com/ar/currents/d00036/

- ريوكان...بيت ضيافة ياباني تقليدي رائع، الطريق إلى اليابان، اليابان بالعربي، ١٥-٨-2015، الرابط الإلكتروني:

https//:www.nippon.com/ar/features/jg00092/

- حافظت على تاريخها... تعرف على «الكيمونو» و«اليوكاتا» أزياء اليابان الشعبية، اليابان بالعربي، 25-7-2015، الرابط الإلكتروني:

https//:www.nippon.com/ar/features/jg00048/

- ريتشارد مدهيرست، حكاية غينجي'': عمل أدبي ياباني من العيار الثقيل، اليابان بالعربي،

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

5-1-2023، الرابط الإبكتروني:

https://www.nippon.com/ar/japan-topics/b09001/

- نيشيكاوا تاكيؤمي، «السفن السوداء»... كيف فتحت الولايات المتحدة موانئ اليابان بالقوة؟، اليابان بالعربي، 2-3-2023، الرابط الإلكتروني:

https://www.nippon.com/ar/japan-topics/g02197/

- كاواي أتسوشي، عصر نهضة ميجي: نهاية حكم الشوغونية وبناء الدولة اليابانية الحديثة، اليابان بالعربي، 27-12-2018، الرابط الإلكتروني:

https://www.nippon.com/ar/views/b06902/

- نبذة عن المسار الزمني لتاريخ الديانة المسيحية في اليابان، اليابان بالعربي، 7-12-2019، الرابط الإلكتروني:

https://www.nippon.com/ar/japan-data/h00597/

- كاواي أتسوشي، عصر نهضة ميجي: نهاية حكم الشوغونية وبناء الدولة اليابانية الحديثة، اليابان بالعربي، 27-12-2018، الرابط الإلكتروني:

https//:www.nippon.com/ar/views/b06902/

- الدول التي سيطرت عليها اليابان بالترتيب، مقالة، 2017، الرابط الإلكتروني:

https://mqalla.com/الدول-التي-سيطرت-عليها-اليابان/

- فوكاساوا شينجي، الهايكو: مقدمة عن الشعر الياباني الموجز، اليابان بالعربي، 1-6-2023، الرابط الإلكتروني:

https//:www.nippon.com/ar/japan-topics/g02001/

- نُقدم لكم الأدب الياباني وتاريخ تطوره مع بعض أشهر الأعمال الأدبية!، اكتشف اليابان، 21-5-2021، الرابط الإلكتروني:

https://www.explorejapanarabic.com/نُقدم-لكم-الأدب-الياباني-وتاريخ-تطوره/

- «الكابوكي»... تعرف على تاريخ أشهر فنون المسرح اليابانية، اليابان بالعربي، 4-6-2016، الرابط الإلكتروني:

https://www.nippon.com/ar/views/b03001/

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي (CC BY 4.0)

- ثقافة الساموراي في التاريخ الطبيعي، مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي، العراق، 2024، الرابط الإلكتروني:

https//:nhm.uobaghdad.edu.iq?/p284=

- النهضة اليابانية المعاصرة، الجزيرة، 2005-1-10، الرابط الإلكتروني:

https://www.aljazeera.net/programs/a-book-is-the-best-compan-ion/2005/1/10/النهضة-اليابانية-المعاصرة/

- كيف تحافظ اليابان على الصناعات التقليدية، الجزيرة، 2018-6-30، الرابط الإلكتروني:

https://www.aljazeera.net/programs/economyandpeople/2018/6/30/كيف-تحافظ-اليابان-على-الصناعات

- حافظت على تاريخها... تعرف على «الكيمونو» و«اليوكاتا» أزياء اليابان الشعبية، اليابان بالعربي، 2015-7-25، الرابط الإلكتروني:

https//:www.nippon.com/ar/features/jg00048:~:#/text20%يظل%20الكيمونو=
يحتفظ%20بسحره%20وأناقته,ارتداء%20الملابس%20الغربية%20العصرية%20والعملية.

- تراث سايتوري: الحفاظ على التراث الثقافي الياباني وتعزيزه، فاستر كابيتال، 6-11-2024، الرابط الإلكتروني:

https://fastercapital.com/arabpreneur/تراث-سايتوري--الحفاظ-على-التراث-الثقافي-الياباني-وتعزيزه.html

- ملهمة سايتوري: تأثير الفن الياباني على التصميم الحديث، فاستر كابيتال، 6-12-2024، الرابط الإلكتروني:

https://fastercapital.com/arabpreneur

- Kabuki, nohgaku (noh and kyogen), and bunraku puppet theater make up the essential forms of Japanese theatrical entertainment, Japan endless discovery, 2022, link:

https://www.japan.travel/ar/guide/theater/#:~:text=20%وفن%20النوه%20هو
أقدم%20شكل,إلى%20حد%20كبير%20على%20الموسيقى

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

فهرس:

ملخص

مقدمة

القسم الأول: جذور الهوية اليابانية التقليدية

الفصل الأول: الجذور الرئيسية للهوية التقليدية

الفصل الثاني: العوامل الثانوية للهوية التقليدية

القسم الثاني: الهوية اليابانية ما بعد الانفتاح

الفصل الأول: العوامل الرئيسية للتحديث الياباني

الفصل الثاني: العوامل الثانوية للتحديث الياباني:

القسم الثالث: تقييم تحديث الهوية اليابانية

الفصل الأول: تقييم التحديث الياباني

الفصل الثاني: توازن الحداثة اليابانية مع التقاليد المجتمعية

الخاتمة

المراجع